Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكلٌّ وصف مذموم، مشهوداً له بذلك عند جميع من يعرفه قبل النبوة وبعدها، لا يُعْرَفُ له شيء يُعَابُ به لا في أقواله ولا في أفعاله ولا في أخلاقه، ولا جُرّب عليه كذبةٌ قطُّ ولا ظلمٌ ولا فاحشة. وكان خَلْقُهُ وصورتُه من أكمل الصُّوَرِ وأتمِّها وأجمعها للمحاسن الدالَّة على كماله. وكان أُمِّيّاً من قومٍ أُمِّيين لا يَعرف لا هو ولا هم ما يَعرفه أهلُ الكتاب التوراة والانجيل، ولم يقرأ شيئاً من علوم الناس ولا جالس أهلَها، ولم يدَّعِ نبوةً إلى أن كمَّل الله له أربعين سنة، فأتى بأمر هو أعجب الأمور وأعظمُها، وبكلام لِم يَسمع الأولون والآخزون بنظيره، وأخبر بأمر لم يكن في بلده وقومه من يَعْرِفُ مثلَه، ولم يُعرف قبله ولا بعده لا في مصر من الأمصار ولا في عصر من الأعصار من أتى بمثل ما أتى به، ولا من ظهر كظهوره، ولا من أتى من العجائب والآيات بمثل ما أتى به، ولا من دعا إلى شريعةٍ أكملَ من شريعته، ولا مَن ظهر دينهُ على الأديان كلها بالعلم والحجة واليد والقُوَّةِ كظهوره.

ثم إنه آتّبعه أتباع الأنبياء، وهم ضعفاء الناس، وكَذّبه أهلُ الرياسة وعادَوْه، وسَعَوْا في هلاكه وهلاك من اتَّبعه بكل طريق، كما كان الكفَّار يفعلون بالأنبياء وأتباعِهم. والذين اتَّبعوه لم يتبعوه لرغبة ولا لرهبة، فانه لم يكن عنده مال يعطيهم ولا جِهاتٌ يُوليهم إياها، ولا كان له سيف، بل كان السيف والمال والجاه مع أعدائه، وقد آذَوْا أتباعَه بأنواع الأذى وهم صابرون محتِسبون لا يرتدون عن دينهم لما خالط قلوبهم من حلاوة الإيمان والمعرفة، وكانت مكة يحجُّها العرب من عهد إبراهيم فتجتمع في الموسم قبائلُ العرب، فيخرج إليهم يبلغهم الرسالة ويدعوهم إلى الله صابراً على ما يلقاه من تكذيب المكذِّب، وجفاء الجافي، وإعراض المعرِض، إلى أن اجتمع بأهل يثرِبَ، وكانوا جيران اليهود، قد سمعوا أخباره منهم وعرفوه، فلما دعاهم علموا أنه النبيُّ المُنْتَظَر الذي تُخبرهم به اليهودُ، وكانوا قد